

حرف الهاء

الهادي : من أسماء الله الحسنى، ومعناه في اللغة المرشد، وهدى: أرشد، والهدى الرشاد، والنهار والطريق والدلالة بلطف إلى ما يوصل إلى المطلوب، قال تعالى: ﴿إِنَّ عَيْنَنَا لَلْهَدَىٰ ﴿٧٧﴾﴾ [الليل: 12]، والطاعة، قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فِيمَهْدِيهِمْ أَفَتَدْرِكُهُمْ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنعام: 90]، وقد ذكر في التنزيل العزيز مرتين صفة للذات الإلهية، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾﴾ [الحج: 54]، وقال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾﴾ [الفرقان: 31].

وأشير إليه بالفعل (هدى، يهدي، اهدنا، اهتدى، يهتدي) قال تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾﴾ [الضحى: 7]، وقال تعالى: ﴿يُضِلُّ بِهٖ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهٖ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهٖ إِلَّا الْفٰتْسِفِينَ ﴿٢٦﴾﴾ [البقرة: 26]، وقال تعالى: ﴿ءَاهِدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١﴾﴾ [الفاتحة: 6]، وقال تعالى: ﴿مَنْ ءَاهَدْنِي فَاِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهٖ وَمَنْ ضَلَّ فَاِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيَّهَا ﴿١٥﴾﴾ [الإسراء: 15].

والهدى بداية أن يهتدي الإنسان إلى معرفة الله فاطر السموات والأرض، فهو الذي يهدي القلوب إلى معرفته، وهو الذي يهدي النفوس إلى طاعته، بعد أن تعرفت إلى عظيم قدرته، ورجت أن يشملها بواسع رحمته، ويخصها بصفحه وعفوه ومغفرته، اللهم يا من أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، اهدنا إليك فإنك من تضلل فما له من هاد!

هارون ؑ : نبي الله، هارون بن عمران، أخو نبي الله (موسى) ؑ. وحين أمر الله تعالى (موسى) ؑ بقوله: ﴿ءَاذَهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾﴾ [طه: 24]، سأله أن يشد عضده بأخيه (هارون) ؑ لأنه كان صاحب فصاحة وبيان، وحجة وبرهان، قال تعالى على لسان نبيه موسى ؑ: قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٥٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٥٦﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي ﴿٥٧﴾ يَقْفَهُوا قَوْلِي ﴿٥٨﴾ وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٥٩﴾ هٰزُونَ أَخِي ﴿٦٠﴾ أَشَدُّ بِهٖ أَزْرَىٰ ﴿٦١﴾ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴿٦٢﴾ كَيْ سَجَّكَ كَبِيرًا ﴿٦٣﴾ وَتَذَكَّرَكَ كَبِيرًا ﴿٦٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٥٥﴾﴾ [طه: 25 - 35]، وعلل موسى ؑ حاجته لأخيه بقوله: قال تعالى: ﴿وَءَخِي هٰكُرُوْتُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْتُهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴿٣٤﴾﴾ [القصص: 34]، فردَّ

عليه السلام : ﴿سَتَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَجَجَعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا﴾ [القصص: 35]، ولما ذهب (موسى) عليه السلام لميقات ربه، استخلف أخاه (هارون) عليه السلام في قومه، فاستضعفوه، واتبعوا أمر السامري الذي فتنهم بالعجل فعبدوه ولم يسمعوا لهارون حين نهاهم عن عبادة العجل، وعكفوا عليه حتى عاد (موسى) عليه السلام ورأى سوء فعلهم، فقام إلى العجل فحطمه، وألقى الألواح، ثم أعادهم إلى رشدهم، وذكر (هارون) عليه السلام عشرين مرة في التنزيل العزيز تأكيداً لنبوته.

هود عليه السلام : نبي الله، أرسله الله تعالى إلى (عاد)، وكانت ديارهم بالأحقاف في حضرموت، وكانوا قد اتخذوا من الأصنام آلهة يعبدونها من دون الله، فجاءهم (هود) عليه السلام يدعوهم إلى الله، ويحذرهم عذابه، قال تعالى: ﴿وَذَكَرْنَا آٰنَا عَادَ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ الْبُحْرَىٰ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأحقاف: 21]، غير أنهم لم يكونوا أفضل من غيرهم، ممن كذبوا الرسل، فقالوا له: ﴿إِنَّا لَنَرِيكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكٰذِبِينَ﴾ [هود: 66] قَالَ يَقْوَرُ لَيْسَ بِ سَفَاهَةٍ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُتِلُّغُكُمْ وَرِسٰلَتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُرْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذَكُرًا إِذْ جَعَلْتُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْرٍ تُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً فَاذْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ [الأعراف: 66 - 69].

كانت قلوبهم غلفاً، وأذانهم صماً، وعيونهم عمياً، وعقولهم معرضة عن دعوة الحق، لذلك وجد (هود) عليه السلام أن لا رجاء في صلاحهم، ولا جدوى من البقاء بينهم، فخرج، ودعا عليهم، قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴿١﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَمْلِكُوا بِالطَّاعِيَةِ ﴿٢﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأْمَلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عٰتِيَةٍ ﴿٣﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَنِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازٌ تَحِلٌّ خَاوِيَةٌ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾﴾ [الحاقة: 4 - 8]، وهكذا أهلكتهم الريح العاتية، واختلف في وفاة هود بين حضرموت وفلسطين ومكة، رحمه الله تعالى.